الجن والشياطين في الأديان السماوية بين الإيمان والأسطورة

Jinn and Demons in the Heavenly Religions Between Faith and Myth

م.م. حيدر خزعل فهد

وزارة التربية – مديرية تربية ذي قار

M.A. Haidar Khazaal Fahd

Ministry of Education - Dhi Qar Education Directorate

p888p0@gmail.com

الملخص:

لطالما كان موضوع الجن والشياطين محور اهتمام الإنسان عبر العصور، حيث اختلطت الحقائق الدينية بالموروثات الشعبية والأساطير. في الأديان السماوية الثلاثة (اليهودية، المسيحية، والإسلام)، يتم تناول الجن والشياطين بطرق مختلفة، حيث يُنظر إليهم ككائنات خفية ذات قدرات خارقة تؤثر في حياة البشر، سواء بالإغواء أو التسلط أو حتى الحماية.

يهدف هذا البحث إلى دراسة مفهوم الجن والشياطين في الأديان السماوية، وبيان الفروق بين التصورات الإيمانية المستندة إلى النصوص المقدسة والمعتقدات التي نشأت بفعل الأساطير والموروثات الشعبية.وإن الجن عالم غيبي أخبرنا بوجوده الأنبياء، وتواترت به أخبارهم تواترا معلومًا بالاضطرار، وأجمع المسلمون كلهم على ذلك، فوجب ضرورة العلم بخلقهم، والتصديق بوجودهم، فمن أنكر الجن أو تأوّل فيهم تأويلا يخرجهم به عن هذا الظاهر، وقع في الزلل والخطأ.

الكلمات الرئيسية (الجن، الشياطين، الانس،ابليس)

Abstract:

The topic of jinn and demons has always been a focal point of human interest throughout the ages, where religious facts have intertwined with folk traditions and myths. In the three heavenly religions (Judaism, Christianity, and Islam), jinn and demons are addressed in different ways, as they are viewed as invisible beings with supernatural abilities that influence human life—whether through temptation, domination, or even protection.

This research aims to study the concept of jinn and demons in the heavenly religions and highlight the differences between faith-based perceptions derived from sacred texts and the beliefs that have arisen from myths and folk traditions. Indeed, the jinn constitute an unseen world whose existence has been informed to us by the prophets, and their accounts have been transmitted in a well-known, necessary manner. Muslims unanimously agree on this, making it essential to acknowledge their creation and affirm their existence. Whoever denies the jinn or interprets them in a way that deviates from this evident meaning falls into error and misguidance.

Keywords: (Jinn, Demons, Humans, Iblis)

المقدمة:

القرآن الكريم والسنة النبوية أفاضا في الحديث عن الجن وأحوالهم في مواضع كثيرة، وانفردت سورة كاملة للحديث عن أحوال النفر الذين استمعوا للقرآن من الرسول عليه الصلاة والسلام وهو بمكة هي سورة الجن، إذ ورد في مطلعها إخبار الله لنبيه باستماع هذا النفر للقرآن، قال تعالى: {قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا} (الجن: ١-٢).

واعتبرهم القرآن نوعاً آخر يشترك مع الإنسان في التكليف وإن اختلف عنهم في الصفات، فجاءت كثير من خطابات التكليف شاملة للجن والإنس قال تعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلا لِيَعْبُدُونِ (الذاريات : ٥٦)، ورد القرآن المزاعم التي تقول بأن الجن يعلمون الغيب فقال في معرض الحديث عن موت سليمان عليه السلام: فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ} (سبأ : ١٤) ، وهم يرون الإنس من حيث لا يراهم الإنس قال تعالى : {إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ} [الأعراف: ٢٧]، وغير ذلك من الآيات التي تحدثت عن أحوال الجن.

أهمية البحث:

-للبحث أهمية كبيرة سيما في هذا الوقت الذي كثر فيه الكلام حول حقيقة الجن وما منحهم من قدرات. ومنها ، تجليه الموقف الحق في حقيقة وجود الجن. ومعرفة المسلم القدر المشترك بين الجن والإنس من حيث الاتصاف بصفة العقل والإدراك، ومن حيث القدرة على اختيار الخير والشر، ويخالفون الإنس في عدة أمور كأصل الخلقة. وأن الإيمان بعالم الجن أحد روافد العقيدة الإسلامية التي يترتب على إنكاره الكفر بالله تعالى. ومعرفة المسلم كيف التعامل من الجن وما يتشكلون به. فهذا الموضوع تمس الحاجة إليه كافة أطياف المجتمع، ولهذا يكثر الحديث عنه، وغالباً بلا فهم ولا تقعيد شرعي.

منهج البحث :

استخدام المنهج التحليلي الوصفي المقارن من خلال تتبع ومقارنة النصوص الواردة في الكتب السماوية والسنة النبوية.

الفصل الأول: مفهوم الجن والشياطين في الأديان السماوية

-تعريف الجن

الجن لغة:

أصل مادة (جنن) هو الستر والتستر؛ فالجنة هي دار النعيم في الدار الآخرة من الاجتنان وهو الستر، لتكاثف أشجارها وتظليلها بالتفاف أغصانها، وسمي الجنين بذلك لاستتاره في بطن أمه وسمي المجنون مجنونا؛ لأنه مستور الفهم، مقلوب العقل، وقيل للتُّرس : مِجَنٌّ؛ لأن صاحبه يتستر به والجن سموا بذلك؛ لأنهم متسترون عن أعين الخلق، قال الله تعالى: {إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ} [الأعراف: ٢٧ (١)٠

قال ابن عبد البر: "الجن عند أهل الكلام والعلم باللسان على مراتب فإذا ذكروا الواحد من الجن خالصا قالوا: جني، فإذا أرادوا أنه ممن يسكن مع الناس، قالوا: عامر ، والجمع عمار . وإن كان ممن يعرض للصبيان قالوا: أرواح. فإن خبث وتعرم فهو شيطان. فإن زاد على ذلك فهو مارد، فإن زاد على ذلك وقوي أمره قالوا: عفريت، والجمع عفاريت (٢).

الجن اصطلاحا :

الجن: نوع من الأرواح العاقلة المريدة، المكلفة على نحو ما عليه الإنسان، مجردون عن المادة البشرية، مستترون عن الحواس، لا يرون على طبيعتهم، ولا بصورتهم الحقيقية (٣)ولهم قدرة على التشكل، يأكلون، ويشربون ويتناكحون، ولهم ذرية، محاسبون على أعمالهم في الآخرة.

١- الجن والشياطين في اليهودية

في العقيدة اليهودية، يتم الإشارة إلى الكائنات الروحية بعبارات متعددة مثل "الشيطان" (ساتان) و"الروح الشريرة" و"العفاريت" (شيديم). ومن أبرز المفاهيم:

الشيطان في العهد القديم: يُصور ككائن معارض لإرادة الله، ويظهر في سفر أيوب كتحدٍ إلهي وليس ككيان مستقل.(٤)

الشياطين في التلمود: يصف التلمود العديد من الكائنات الخفية التي تتفاعل مع البشر، مثل "أشباح الليل" و"الروح الشريرة".(٥)

الجن في الكابالا (التصوف اليهودي): تعتبر الكابالا أن هناك أرواحًا وكائنات غير مرئية تؤثر في عالمنا.(٦)

وقد وردت كلمة جان في العهد القديم عشر مرات ، وكلمة شيطان ثماني عشرة مرة ، أما كلمة إبليس وشياطين فقد وردت في العهد الجديد فقط ، ولم ترد كلمة عفريت في الكتاب المقدس ، إنما ذكر اسم عزائيل مرة واحدة فقط . (٧)

ولهم عدة معتقدات حول عزائيل سأذكرها أولا ثم معتقداتهم في الشيطان، وسأعقب بمفهوم الجان عندهم أخيراً.

١ - كبش عزازيل :

معناه: اسم عبري معناه "عزل" وله عدة تفسيرات: - التيس الذي كان اليهود يطلقون في البرية لعزله. - كلمة مطلقة: على العزل للخطيئة أو الفصل البرية أو المكان الصحراوي النائي الذي كان التيس يعزل فيه. الشيطان أو الجن في الصحارى والبراري أو ملاك ساقط .والتيس المطلق رمز إلى عزلة الخطيئة وابتعادها عن البشر وإطلاقها ، أما التيس المذبوح فكان كفارة عن أخطاء البشر (٨). ، أما التيس المطلق في البرية فكان الكاهن يضع يده على رأسه

ويعترف بخطايا إسرائيل ثم يرسله مع إنسان إلى البرية ولا يعود الإنسان إلى المحلة إلا بعد أن يغتسل ويغسل ثيابه(٩) ، ويرمز عزازيل إلى ما يلي : يمثل "تيس الماعز" عزازيل في العقيدة اليهودية قوة الشر ، فعندما يتوب الإنسان فإن هذه التوبة تزيل ذلك الملاك الشرير من الوجود ، وهو ما قاله ناثان النبي لداود "إن الله أزال خطيئتك ولا تموت" أي أنه عند الإقرار بالذنب يقوم مرتكب الذنب بإرسال تيس" عزازيل" هذا إلى رأس جبل ، ويدفعه الموكل بهذا العمل ، ويقول الكاهن "كذلك نمحي ذنوب شعبك إسرائيل" ويقول بعض المفسرين أن "عزازيل" هو وسيلة دفاع ضد ارتكاب المعاصي ومخالفة نصوص الدين ، وأصبح تيس الماعز "عزازيل" رمزاً في اليهودية لكل قوة شر تقوم باضطهادهم أو إيذائهم في أي عصر من العصور ، أو تقوم بتعطيل قيامهم بأداء شرائعهم وطقوسهم الدينية (١٠).

معنى كلمة عزازيل من موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية

عزازئيل» اسم عبري معناه الرب يقوي»، و«قوة الرب»، وكذلك «القوة المناوئة للرب» كما يُقال إن الاسم يعود إلى اسم الإله السوري الكنعاني عزيز». وعزازئيل روح شريرة أو شيطان ورد اسمه في العهد القديم (لاويين ١٦ : ٨-١٠) [٨ وَيُلْقِي هَارُونُ عَلَى التَّيْسَيْنِ قُرْعَتَيْنِ: قُرْعَةً لِلرَّبِّ وَقُرْعَةً لِعَزَازِيلَ] ، وهو أحد قواد الملائكة الذين سقطوا من السماء ، ويعيش عزازئيل حسب الرؤية اليهودية القديمة في البرية بالقرب من أورشليم ، وكان كبير الكهنة يُقدم في يوم الغفران كبشين: أحدهما قرباناً ليهوه ، والآخر قرباناً لعزازئيل . وكان الكبش الثاني لا يذبح، وإنما يُطلق سراحه في البرية، حاملاً ذنوب جماعة إسرائيل، ولكنه مع هذا كان يُذبح فيها أو يُدفع به من عل حتى لا يعود حاملاً هذه الذنوب (١١).

ومن الواضح أن عزازيل هذا هو استمرار الطقوس وثنية وأفكار غنوصية، فهو رمز الشر، بل هو خالق كل الشرور في العالم، وهو نقيض يهوه خالق الخير، ويبدو أن هذا الطقس يفترض أن يهوه وعزازئيل عنصران متكاملان يشبهان في هذا علاقة إله الخير بإله الشر في عبادات الفرس الثنوية. وقد توارى وجوده بعض الشيء أثناء الفترة التلمودية، ولكنه عاد إلى الظهور مرة أخرى مع انتشار القباله. وقد صار عزازيل في القباله قوة مستقلة تصارع ضد الإله، ولذلك يقرأ القباليون أدعية الإرضاء الإله وأخرى لإرضاء الشيطان بل ويؤمن القباليون بأن بعض القرابين في الهيكل كانت تقدم إلى الشيطان، وهم ليسوا مجانبين الصواب تماما في ذلك، ويُقال إن كل القرابين في الأيام السبعة الأولى من عيد المظال كانت تقدم إلى عزازئيل باعتباره حاكم الأغيار، حتى يظل مشغولاً عن اليهود، وحتى يمكن تقديم القرابين إلى الإله في اليوم الثامن. (١٢)

وقد ذكر عزازيل ثلاث مرات في أسفار العهد القديم كما يلي: (لاوين ١٦: ٨)(١٣) وَيُلْقِي هَارُونُ عَلَى التَّيْسَيْنِ قُرْعَتَيْنِ: قُرْعَةً لِلرَّبِّ وَقُرْعَةً لِعَزَازِيلَ (لاويين ١٦: ١٠)(١٤) وَأَمَّا التَّيْسُ الَّذِي خَرَجَتْ عَلَيْهِ الْقُرْعَةُ لِعَزَازِيلَ فَيُوقَفُ حَيًا أَمَامَ الرَّبِّ لِيُكَفِّرَ عَنْهُ لِيُرْسِلَهُ إِلَى عَزَازِيلَ إِلَى الْبَرِّيَّةِ.

(لاويين ١٦: ٢٦)(١٥) وَالَّذِي أَطْلَقَ النَّيْسَ إِلَى عَزَازِيلَ يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَرْحَضُ جَسَدَهُ بِمَاءٍ وَبَعْدَ ذَلِكَ يَدْخُلُ إِلَى الْمَحَلَّةِ وتقديم الكبش الله قربى أمر لا نزاع فيه ، أما إطلاق الكبش الآخر في البرية لعزازيل ، الإبعاد شر الملائكة الساقطة فهذه هي الوثنية الثنوية بعينها ، إذ يشترط أن يكون الكبشان متشابهين في كل شيء ، ويقترع بينهما أيهما للرب وأيهما للشيطان سبحانك ربي هذا بهتان عظيم ، قال تعالى في وصف أمثالهم : ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ) [سورة الأنعام آية ١٣٦] .

قال ابن كثير في تفسير هذه الآية هذا ذم وتوبيخ من الله للمشركين الذين ابتدعوا بدعا وكفرًا وشركا، وجعلوا الله جزءًا من خلقه، وهو خالق كل شيء سبحانه وتعالى عما يشركون؛ ولهذا قال تعالى : (وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ) أي : مما خلق وبرأ (مِنَ الْحَرْثِ) أي : من الزروع والثمار والأَنْعَامِ نَصِيبًا أي : جزءا وقسما، فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا " .... وقال ... "كل شيء جعلوه الله من ذبح يذبحونه، لا يأكلونه أبدا حتى يذكروا معه أسماء الآلهة، وما كان للآلهة لم يذكروا اسم الله معه، وقرأ الآية حتى بلغ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ) أي : ساء ما يقسمون، فإنهم أخطأوا أولا في القسمة، فإن الله تعالى هو رب كل شيء ومليكه وخالقه، وله الملك، وكل شيء له وفي تصرفه وتحت قدرته ومشيئته، لا إله غيره، ولا رب سواه. ثم لما قسموا فيما زعموا لم يحفظوا القسمة التي هي فاسدة، بل جاروا فيها، وكذلك زينت الشياطين لهؤلاء المشركين أن يجعلوا الله مما ذرأ من الحرث والأنعام " . (١٦)

وهذا التصور في المعتقد اليهودي عن الشيطان فيه الكثير من التحريف فالشيطان إن كان أصله ملاكاً ساقطاً كما يعتقد كثير من اليهود فهو خلق مع الملائكة في اليوم الثاني أو الخامس من بدء الخلق أي قبل خلق آدم ع ، وبالتالي قبل خلق حواء ، وتصورهم حول طيران الشيطان فهذا موافق للعقيدة الإسلامية حيث سبق أن خرجنا حديث : أن ثلاثة منهم من يطير في الهواء. (١٧)

أخبرنا ابن قتيبة حدثنا يزيد بن موهب حدثنا ابن وهب حدثنا معاوية بن صالح عن أبي الزاهرية حدير بن كريب عن جبير بن نفير عن أبي ثعلبة الخشني قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (الجن على ثلاثة أصناف: صنف كلاب وحيات وصنف يطيرون في الهواء وصنف يحلون ويظعنون) (١٨) .

وظهوره على صورة وعل لم يثبت في التصور الإسلامي على حسب اطلاعي – شيء من ذلك، ولكن أثبتت الأحاديث المتوافرة، قدرته على التشكل بعدة صور كرجل الصدقة، والشيخ النجدي، والحية، والكلب الأسود، واعتقادهم أنه غريزة الشر التي تغوي الإنسان فهذا موافق لصفته أنه وسواس خناس يأمر بالشر وهو موافق للمفهوم الإسلامي.

وقوله: (مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ) [سورة الناس آية (٤) يعني: من شر الشيطان الخَنَّاسِ) الذي يخنس مرة ويوسوس أخرى، وإنما يخنس فيما ذكر عند ذكر العبد ربه.

عن ابن عباس، في قوله (الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ) قال : الشيطان جاثم على قلب ابن آدم، فإذا سها وغفل وسوس، وإذا ذكر الله خنس (١٩).

وكونه ملاك الموت هذا مخالف للمفهوم الإسلامي ، فالشيطان يحضر عند قبض ملائكة الموت روح الإنسان ليفتنه كما ورد .

وروى أبو داود أن رسول الله ﷺ كان يقول: (اللهم إني أعوذ بك من الهرم، وأعوذ بك من الهدم ومن الغرق، وأعوذ بك أن يتخبطني الشيطان عند الموت .(٢٠)

أحكام الجان :

الجان: وردت كلمة جان أربع مرات في التوراة الاسفار الخمسة – كلها تنهى عن التعامل مع الجان والتوابع والعرافات، وتوضح عقوبة من يفعل ذلك أنه الرجم حتى الموت، وذكرت كلمة جان في باقي أسفار العهد القديم ست مرات ، تحدثت فيها عن الملك شاول الذي كان مستقيماً أول حياته ثم لجأ إلى العرافة ، فكان نتيجة معصيته أنه مات منتحراً بسيفه خلال معركته ضد الفلسطينيين . وقصة الملك منسي الشرير الذي كان يستخدم السحر والعرافة ثم تاب قبل موته.

سفر اللاويين: وردت كلمة جان في سفر اللاويين ثلاث مرات: الأولى كلها تنهي عن اتباع من يتعامل مع الجان وتوضح عقوبته (لاوين ١٩: ٣١) (٢١) لا تَلْتَفِتُوا إِلَى الْجَانِّ وَلَا تَطْلُبُوا التَّوَابِعَ فَتَتَنَجَّسُوا بِهِمْ أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ ، يقول صاحب السنن القويم في معنى كلمة جان "اختلفت الأقوال في الجان ، فمنهم من ذهب إلى أن الجان مخلوقات روحية مستقلة ، ومنهم من قال إنها أرواح الموتى ، ومنهم من قال إنها الشياطين ، ومنهم من قال إنها صورة خيالية . (٢٢)

ورجح صور خيالية ونسبها إلى اعتقادات وثنية أخذها اليهود منهم فنهاهم عن ذلك أنها والتوابع أيضا نوع من الجن، أو أرواح تتبع بعض الناس فتشقيهم أو تسعدهم، وهذه من الأمور الباطلة التي صدقها بعض اليهود في ذلك العصر

أما عقوبة اتباع الجان والعرافة فقد جاء في سفر اللاويين ٦:٢٠) تقتل رجماً (٢٣). السبب في جمع المرأة بالرجل كما جاء في سفر اللاويين (٢٠ :٢٧)(٢٤) لأن كثيرات من النساء ادعت العرافة بواسطة الجان والتوابع وكلاهما من الأرواح ، العرافون على نوعين :

١-أصحاب الجان، وهم من يجمعون الأرواح عند الحاجة أو يحضروها ويسألونها عن الخفيات كأصحاب المندل – الذين معهم أرواح دائماً، فيسألونها عن ذلك متى أرادوا، وهم أصحاب التوابع ، والسبب في قتل من يدعي العرافة أنه يقيم نفسه مقام الله في معرفة الخفايا والمستقبلات التي لا يعلمها إلا الله ، والمقصود بدمه عليه أي هو مطالب بدم نفسه لأنه عرض نفسه للقتل رجماً (٢٥).

وفي (سفر التثنية ١٨: ١٠-١١) (٢٦) لا يُوجَدْ فِيكَ مَنْ يُجِيزُ ابْنَهُ أَوِ ابْنَتَهُ فِي النَّارِ وَلَا مَنْ يَعْرُفُ عِرَافَةً وَلَا عَائِفٌ وَلَا مُتَفَائِلٌ وَلَا سَاحِرٌ وَلَا مَنْ يَرْقِي رُقْيَةً وَلَا مَنْ يَسْأَلُ جَانًا أَوْ تابعةً وَلَا مَنْ يَسْتَشِيرُ الْمَوْتَى . . ورد تكرار النهي عن التعامل مع الجان، وكل من يدعي علم الغيب مثل العرافة .والعائف : زاجر الطير للتفاؤل أو التشاؤم . ومتفائل : متيمن ببعض الأمور ، وذلك كأن يسمع المريض أحداً يقول يا سالم فيسر بذلك متوقعاً السلامة ،والساحر : أي مستعمل السحر وهو ادعاء فرق العادة بكتابة أو إشارة أو غيرها ، أو إخراج الباطل بصورة الحق ...(٢٧) يرقي رقية "يقول كلاماً يدعي أنه يقي به من الضر أو يدفعه أو ما أشبه ذلك وقال بعضهم إن معنى الأصل العبراني يعقد عقداً" ، لأن السحرة الأقدمين كانوا يأخذون خيوطاً يعقدونها

وينفثون في العقد يدعون أنهم يؤثرون بذلك في من يريدون الإضرار به ". والتابعة : زعموا أنها جنية تتبع الإنسان أينما ذهب ، وأن لبعضهم القدرة على سؤالها متى أراد متنبأ به ، أو يأمرها بما شاء لتفعله ، فمن يسألها يعلم أمور العالم غير المنظور . (٢٨)

أما استشارة الموتى المقصود به استشارة أرواح الموتى ، وجميع الأمور السابقة فهي عنها الدين اليهودي، لأنها أمور وثنية ، ويكفي اتباع الأنبياء الذين بعثوا فيهم من عند الله ... (٢٩).

ثم ذكر الجان بعد ذلك في سفر صموئيل ليحدثنا عن الملك شاول الذي طرد العرافين من المدينة ، وأمر بقتلهم ، ولكن بعد انقطاع الوحي عنه ذهب هو على العرافة ، وكانت نهايته أنه قتل نفسه منتحراً في حربه ضد الفلسطينيين (٣٠)عقاباً له على معصيته .

والمثل الثاني عن الملك منسي الذي استخدم العرافين والسحر الأسود وخالف أوامر الشريعة ثم تاب.(٣١).ملوك الثاني ٦:٢١) (٣٢)وَعَبَّرَ ابْنَهُ فِي النَّارِ، وَعَافَ وَتَفَاءَلَ وَاسْتَخْدَمَ جَانًّا وَتَوَابِعَ، وَأَكْثَرَ عَمَلَ الشَّرِّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ لإِغَاظَتِهِ] (الايام الثاني (٢٣ : (٣٣)، وَعَبَّرَ بَنِيهِ فِي النَّارِ فِي وَادِي ابْنِ هِنُومَ وَعَافَ وَتَفَاءَلَ وَسَحَرَ وَاسْتَخْدَمَ جَانًّا وَتَابِعَةً وَأَكْثَرَ عَمَلَ الشَّرِّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ لإِغَاظَتِهِ ، صموئيل الأول ٢٨: (٣٤) وَمَاتَ صَمُوئِيلُ وَنَدَبَهُ كُلُّ إِسْرَائِيلَ وَدَفَنُوهُ فِي الرَّامَةِ فِي مَدِينَتِهِ. وَكَانَ شَاوُلُ قَدْ نَفَى أَصْحَابَ الْجَانِّ وَالتَّوَابِعِ مِنَ الْأَرْضِ .

وذكر النهي عن التعامل مع الجان أيضا في مخطوطات قمران : ١٦ عندما تدخل الأرض التي أعطيتك إياها فلا تتعلم أن تعمل ١٧ وفق الطريقة القبيحة لتلك الأمم ، فلا يكن بينك أحد يعرض ابنه أو بنته ١٨ للنار ، ويتعاطى العرافة والتعزيم والرقية والسحر واستحضار الأرواح ١٩ استشارة الموتى ، لأنه قبيح بالنسبة لي كل من يفعل ٢٠ ذلك وإنما بسبب تلك القبائح سأطرد الأمم أمامك (٣٥).

علاقة الجن بالإنس في العقيدة اليهودية:

يعتقد اليهود بدخول الجن جسد الإنسان وتأثيره فيه ويسمى "دبوق" . وهي أرواح الموتى ، وقد أجريت عمليات طرد لهذه الأرواح بواسطة تعويذة تحمل أسماء ٦٠ الرب في صفد في فلسطين، وأجراها السحرة وكبار الحاخامات الورعين في فترة متأخرة "(٣٦).

. أما صاحب السنن القويم فيقول في تفسيره تعليقاً على ما جاء في سفر اللاويين ٢٠ : ٢٧) قوله على أنه يستفاد من هذه الآية وغيرها من آيات الكتاب أنه كان في بعض الناس أرواح حقيقية أي شياطين (٣٧).

والنهي عن العرافة مطابق لما جاء في العقيدة الإسلامية من النهي عن العرافة ، لأن الغيب لا يعلمه غير الله فمن أتى كاهناً أو عرافاً فقد كفر .

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ عَوْفٍ قَالَ حَدَّثَنَا خِلَاسٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَالْحَسَنِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ « مَنْ أَتَى كَاهِنًا أَوْ عَرَّافًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ . (٣٨)

والعمل بالسحر كبيرة بإجماع المسلمين ، وقد يكون كفرا إن كان فيه ما يقتضي الكفر ، كإهانة القرآن ونحوه، وكذلك تعلمه وتعليمه . وإذا لم يكن فيه ما يقتضي الكفر عزر متعاطيه ، واستتيب منه ، فإن تاب قبلت توبته عند الشافعية وقال أحمد ومالك رحمهما الله تعالى : الساحر كافر ولا يستتاب ولا تقبل توبته ، بل يتحتم قتله بالخنجر (٣٩) .

والإسلام لا ينهى عن الفأل الحسن بخلاف اعتقاد اليهود لما روي عن أنس بن مالك : عن النبي ﷺ قال : (لا عدوى ولا طيرة ويعجبني الفأل) . قالوا وما الفأل ؟ قال (كلمة طيبة) (٤٠) .

– العلاقة بين الجن والأنبياء:

إبراهيم عليه السلام:

وردت قصة ابتلاء إبراهيم الله وأمره بذبح ابنه في سفر التكوين :١:٢٢ بَعْدَ هَذِهِ الأُمُورِ أَنَّ اللهَ امْتَحَنَ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ لَهُ: «يَا إِبْرَاهِيمُ». فَقَالَ: «هَانَذَا». ٢ فَقَالَ: «خُذِ ابْنَكَ وَحِيدَكَ الَّذِي تُحِبُّهُ إِسْحَاقَ وَاذْهَبْ إِلَى أَرْضِ الْمُرِيَّا وَأَصْعِدْهُ هُنَاكَ مُحْرَقَةً عَلَى أَحَدِ الْجِبَالِ الَّذِي أَقُولُ لَكَ». فَبَكَرَ إِبْرَاهِيمُ صَبَاحاً وَشَدَّ عَلَى حِمَارِهِ وَأَخَذَ اثْنَيْنِ مِنْ غِلْمَانِهِ مَعَهُ وَإِسْحَاقَ ابْنَهُ وَشَقَّقَ حَطَباً لِمُحْرَقَةٍ وَقَامَ وَذَهَبَ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي قَالَ لَهُ اللهُ. وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ رَفَعَ إِبْرَاهِيمُ عَيْنَيْهِ وَأَبْصَرَ الْمَوْضِعَ مِنْ بَعِيدٍ ٥ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لِغُلَامَيْهِ: «اجْلِسَا أَنْتُمَا هَهُنَا مَعَ الْحِمَارِ وَأَمَّا أَنَا وَالْغُلَامُ فَنَتَذْهَبُ إِلَى هُنَاكَ وَنَسْجُدُ ثُمَّ نَرْجِعُ إِلَيْكُمَا» . فَأَخَذَ إِبْرَاهِيمُ حَطَبَ الْمُحْرَقَةِ وَوَضَعَهُ عَلَى إِسْحَاقَ ابْنِهِ وَأَخَذَ بِيَدِهِ النَّارَ وَالسِّكِّينَ. فَذَهَبَا كِلَاهُمَا مَعاً. وَقَالَ إِسْحَاقُ لإِبْرَاهِيمَ أَبِيهِ: «يَا أَبِي». فَقَالَ: هأَنذَا يَا ابْنِي». فَقَالَ: «هُوَذَا النَّارُ وَالْحَطَبُ وَلَكِنْ أَيْنَ الْخَرُوفُ لِلْمُحْرَقَةِ؟ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: اللَّهُ يَرَى لَهُ الْخَرُوفَ لِلْمُحْرَقَةِ يَا ابْنِي». فَذَهَبَا كِلاهُمَا مَعاً . فَلَمَّا أَتَيَا إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي قَالَ لَهُ اللهُ بَنَى هُنَاكَ إِبْرَاهِيمُ الْمَذْبَحَ وَرَتَّبَ الْحَطَبَ وَرَبَطَ إِسْحَاقَ ابْنَهُ وَوَضَعَهُ عَلَى الْمَذْبَحِ فَوْقَ الحطب ، ولم يذكر فيها ظهور الشيطان ووسوسته لإبراهيم الله ، ولكن في أساطير اليهود المعرفة بالإجادة ذكرت قصة الشيطان ، وطلبه من الرب ابتلاء إبراهيم ، كما ذكر في قصة أيوب –ع– سابقاً ، ثم ظهر الشيطان لإبراهيم تارة ولأبنه الذبيح تارة وثالثة لزوجه ساره .

طلب الشيطان من الرب ابتلاء إبراهيم –ع– [وكان يوم مخصص لحضور أبناء الرب ليتفقوا أمام "الرب" فاتي الشيطان معهم] [رأيت كل أبناء الأرض يعبدونك ويتذكرونك عندما يكونون في حاجة إليك ، وعندما تعطيهم ما سألوك فإنهم يهجرونك ولا يعودون يتذكرونك ، هل رأيت إبراهيم بن تراح ، الذي لم يكن له أولاد في البداية فإنه عبدك وأقام لك المذابح حيثما حل وقدم لك القرابين عليها ، واخذ يدعو باسمك باستمرار جميع أبناء الأرض ؟ والآن بعد ما ولد له ابنه إسحق هجرك ، فلقد صنع وليمة عظيمة لكل سكان الأرض ونسي "الرب" إذ وسط كل ما فعل لم يقدم لك قربانا ، ولم يحرق لك قربانا ولا بعض قربان ، ولا حملاً ولا عترة من كلما ذبح في يوم فطام ابنه فقال الرب للشيطان : هل قصدت عبدي إبراهيم ؟ فليس هناك أحد مثله في الأرض ، رجلاً كاملاً ومستقيماً أمامي من اجل قربان محروق ويخاف الرب ويتجنب الشر ، وحياتي لو قلت له : أحضر ابنك إسحق أمامي فلن يتأخر عني ، لا أن يتأخر عن إحراق قربان لي من قطعان ماشية وغنمه] (٤٢).

فواصل الشيطان كلامه إلى الرب قائلا : تكلم الآن إلى إبراهيم كما قلت وسترى أنه يضرب بكلامك عرض الحائط اليوم وأمر الرب إبراهيم بذبح ابنه ، وفي الطريق تمثل له الشيطان فتقول الأسطورة وبينما إبراهيم وإسحق في طريقهما ، ظهر لهما الشيطان في هيئة شيخ هرم متواضع ذليل ، وقال لإبراهيم : هل أنت غبي أم مجنون لتفعل ذلك بابنك الوحيد؟ لقد أعطاك الرب ابناً في أواخر أيامك، وفي شيخوختك ، التذهب وتذبحه وهو الذي لم يرتكب جرماً ، وهل ستجعل روح ابنك الوحيد تملك من على الأرض؟ ألا تعرف ولا تفهم أن هذا الشيء لا يمكن أن يكون من الرب؟] .

ثم ظهر إلى إسحاق اللي ثم عاد الشيطان وذهب إلى إسحاق وظهر له في هيئة شاب حسن الطلعة والهندام وقال له ألا تعرف يا صاح أن أباك العجوز المخرف سيذبحك اليوم لا لشيء ؟ فإياك أن تسمع له فما هو إلا رجل عجوز مخرف ولا تدع روحك الغالية وطلعتك البهية تهلكان من على الأرض" ، فأخبر إسحق اباه بهذه الكلمات فقال له إبراهيم انتبه له ولا تستمع لكلماته : فإنه الشيطان ويحاول أن يجعلنا نضل عن أمر الرب " (٤٣).

ثم ظهر مرة أخرى ، وحول نفسه إلى جدول كبير للمياه على الطريق ، وعندما وصل إبراهيم وإسحق والغلامان إلى ذلك المكان ؛ رأوا جدولاً واسعاً قوياً مثل المياه القوية ، فخاضوا في الجدول يريدون عبوره ، لكنهم كلما تقدموا فيه أصبح أعمق حتى وصلت المياه إلى رقابهم ، فخافوا جميعاً من الماء ، ولكن إبراهيم تعرف على المكان ، وعرف أنه لم يكن به ماء من قبل وقال لابنه إنني أعرف هذا المكان ولم يكن به جدول ماء من قبل ، لا بد أن الشيطان هو الذي يفعل بنا كل ذلك لكي يؤخرنا اليوم عن إنفاذ أوامر الرب ، وانتهر إبراهيم الشيطان قائلاً : قبحك الرب يا شيطان ، اذهب عنا لأننا سننفذ أمر الرب ، وارتعد الشيطان من صوت إبراهيم ، وولى عنهم ، فأصبح المكان جافاً كما كان في البداية ، وتوجه إبراهيم مع إسحاق إلى المكان الذي أخبره به الرب ..

كما ظهر السارة ثم ظهر الشيطان لسارة في هيئة عجوز وقال لها : أين ذهب زوجك ؟ ، أجابته : إلى عمله ، فسألها : وأين ذهب ابنك إسحق ؟ ، فأجابته : ذهب مع أبيه إلى مكان الدراسة التوراة ، فقال لها الشيطان : يا عجوز يا مسكينة لسوف تصطك أسنانك هلعاً على ابنك إذا عرفت أن إبراهيم أخذ ابنه معه ومضى ليضحي به ، فلما سمعت كلامه تقلصت عضلات معدة سارة وارتعدت فرائصها ، فما كانت سوى امرأة من البشر ، ومع ذلك رجعت إلى نفسها وقالت : فليفعل إبراهيم كل ما أمره به الرب فإنه في صالحنا] (٤٤). وهذه القصة من أساطير اليهود ، التي يعتقدونها ويؤمنون بها ، فالذبيح عندهم إسحاق لا إسماعيل عليهما السلام ، وهذا مخالف للعقيدة الإسلامية ، أما ظهور الشيطان مع الملائكة ليخبر الله عز وجل بما في الأرض ، فهذا من تحريف اليهود لعقيدتهم ، فعلم الله شامل لما في الأرض والسماء ، وهذه الأسطورة تصور لنا الشيطان وهو يوسوس للرب تعالى الله عما يقولون).

٢– الجن والشياطين في المسيحية

لا يوجد ذكر كثير للشيطان في كتاب العهد القديم لأن التركيز الأكبر كان دوما موجها نحو الإله الواحد رب الجنود ، وقوته العظيمة على الأرض فجبروته فاق آلهة الوثنيين الذين كانوا يمثلون بطريقة أو بأخرى حضور الشيطان في العالم وهيمنته عليه في الفترة ما قبل قدوم المسيح،) وذلك تحاشيا لانغرار بني إسرائيل بقدراته الفائقة مما قد يؤدي لانجذابهم لعبادة الأوثان فعبادة الشيطان ضمنيا كما فعلوا من قبل مرات كثيرة . (٤٥)

وفي مطلع سفر التكوين أول كتب العهد القديم يظهر الشيطان متخفيا بهيئة حية في فردوس عدن ليجرب أم الجنس البشري .. حواء ، فيصف الكتاب الحية بـ (أحيل جميع حيوانات البرية) وبأنها

خداعة، انفردت تلك الحية بحواء وبأسلوب ماكر دفعتها لتناول ثمر الشجرة التي نهاهم من أكلها واستعمل الشيطان في إغواء حواء الخطيئة ذاتها التي كانت سببا في سقوطه وهي الكبرياء، حيث قال لها بأنها إن أكلت تلك الثمرة هي وآدم فسيصيران كالإله عارفين الخير والشر، وبعد أن سقطت حواء ورجلها بالتجربة عاقبهم الله بأن طردهم من فردوسه إلى أرض الشقاء كما عاقب الحية أيضا فلعنها من بين جميع مخلوقاته وأعطى الرب وعده للبشر ووعيده للحية (وَأَضَعُ عَدَاوَةً بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْمَرْأَةِ وَبَيْنَ نَسْلِكِ وَنَسْلِهَا. هُوَ يَسْحَقُ رَأْسَكِ وَأَنْتِ تَسْحَقِينَ عَقِبَهُ)) في إشارة القدوم المسيح من نسل امرأة وليس من رجل حيث تؤمن المسيحية بأن المسيح ليس له أب بشري ويسوع سحق الشيطان تحت أقدامه بعمله الكفاري بينما يترصد إبليس في كل حين عقبه أي المؤمنين بالمسيح ليأخذهم معه إلى الهلاك. (٤٦)

ثم يظهر الشيطان مجددا في سفر أيوب بهيئة المشتكي على المؤمنين في محضر الرب، حيث يأتي و يسأل الرب أنه إن إبتلى أيوب فإنه سيجدف في وجهه ، (فيسمح الرب لإبليس بأن يجرب أيوب إلى حين ولكنه بشرط أن لا يميته.(٤٧)

الرب العلاقة بين الجن وعيسى ع :

ورد ذكر الشيطان في الأسفار النصرانية أكثر من ثمانين موضعاً ، وتصور هذه المواضيع اعتقاد النصارى في الشيطان بأن له سلطاناً على الأنبياء ، ويرسل لامتحانهم وتجربتهم ، فهم يعتقدون أنه جرب المسيح في البرية ، وتعتقد أن الأرواح الشريرة هي مرسلة من قبل الشيطان ، وتحت أمره وسلطانه ، وأنها تدخل الناس والبهائم فتحدث فيهم أعراض الجنون والصرع . وتعتقد دخول الشياطين في الناس أمراً حقيقياً يظهر على هيئة أمراض جسدية وعقلية والخرس والعمى أيضاً ، بسبب الشيطان (٤٨).

١- إبليس يجرب عيسى العلي

تزعم النصارى أن الشيطان جرب يسوع عندما كان إنساناً ليثبت الرب أنه كامل قدوس بلا خطيئة ، فوصف إنجيل متى التجربة بقوله : (متى ٤: ١-١١) ثُمَّ أَصْعِدَ يَسُوعُ إِلَى الْبَرِّيَّةِ مِنَ الرُّوحِ لِيُجَرَّبَ مِنْ إِبْلِيسَ فَبَعْدَ مَا صَامَ أَرْبَعِينَ نَهَاراً وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً جَاعَ أَخِيراً. فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ الْمُجَرِّبُ وَقَالَ لَهُ: «إِنْ كُنْتَ ابْنَ اللَّهِ فَقُلْ أَنْ تَصِيرَ هَذِهِ الْحِجَارَةُ خُبْزاً». ٤ فَأَجَابَ: «مَكْتُوبٌ: لَيْسَ بِالْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا الإِنْسَانُ بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ تَخْرُجُ مِنْ فَمِ اللَّهِ». ثُمَّ أَخَذَهُ إِبْلِيسُ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ وَأَوْقَفَهُ عَلَى جَنَاحَ الْهَيْكَلِ وَقَالَ لَهُ: «إِنْ كُنْتَ ابْنَ اللَّهِ فَاطْرَحْ نَفْسَكَ إِلَى أَسْفَلُ لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ : أَنَّهُ يُوصِي مَلاَئِكَتَهُ بِكَ فَعَلَى آيَادِيهِمْ يَحْمِلُونَكَ لِكَيْ لاَ تَصْدِمَ بِحَجَرٍ رِجْلَكَ». قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «مَكْتُوبٌ أَيْضاً : لا تُجَرِّبِ الرَّبَّ إِلَهَكَ». ثُمَّ أَخَذَهُ أَيْضاً إِبْلِيسُ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ جِدًّا وَأَرَاهُ جَمِيعَ مَمَالِكِ الْعَالَمِ وَمَجْدَهَا وَقَالَ لَهُ: «أُعْطِيكَ هَذِهِ جَمِيعَهَا إِنْ خَرَرْتَ وَسَجَدْتَ لِي». حِينَئِذٍ قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «اذْهَبْ يَا شَيْطَانُ! لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: لِلرَّبِّ إِلَهَكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ». ثُمَّ تَرَكَهُ إِبْلِيسُ وَإِذَا مَلاَئِكَةٌ قَدْ جَاءَتْ فَصَارَتْ تَخْدِمُهُ . . جاء في كتاب التفسير التطبيقي للكتاب المقدس أن الشيطان لم يجرب عيسى اللي في الهيكل أو في مكان قوة ، بل في البرية وهو متعب ووحيد وجائع ، أي في أحرج الظروف ، والشيطان كثيراً ما يجرب الإنسان عندما يكون ضعيفاً ومتعباً ووحيداً ، وتتركز تجارب الشيطان على ثلاث جهات: رغبات الجسد ، و الممتلكات والسلطان والقوة ، الكبرياء (٤٩).

وهذا لا يوافق العقيدة الإسلامية ، فالأنبياء معصومون من تسلط الشياطين عليهم ، إلا الوسوسة التي أثبتها الله سبحانه في كتابه لأنبيائه . (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٥٠) لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ(سورة الحج : ٥٢).

أمراض يسببها الشياطين :

تعتقد النصارى أن الشياطين سبب الأمراض عديدة ، منها العمى والخرس والجنون ، وأن عيسى اللي استطاع شفاء الكثير من المصابين بهذه الأمراض ، فقد جاء في إنجيل متى ٤ : ٢٣-٢٤

) وَكَانَ يَسُوعُ يَطُوفُ كُلَّ الْجَلِيلِ يُعَلِّمُ فِي مَجَامِعِهِمْ وَيَكْرِزُ

بِشَارَةِ الْمَلَكُوتِ وَيَشْفِي كُلَّ مَرَضٍ وَكُلَّ ضَعْفٍ فِي الشَّعْبِ. ٢٤ فَذَاعَ خَبَرُهُ فِي جَمِيعِ سُورِيَّةَ. فَأَحْضَرُوا إِلَيْهِ جَمِيعَ السُّقَمَاءِ الْمُصَابِينَ بِأَمْرَاضٍ وَأَوْجَاعٍ مُخْتَلِفَةٍ وَالْمَجَانِينَ وَالْمَصْرُوعِينَ وَالْمَفْلُوجِينَ فَشَفَاهُمْ(٥١).

– شفاء الرجل الأعمى والأخرس :

تذكر أناجيلهم أن اليهود اتهمت عيسى اللي باستخدام الشياطين (بعلز بول) في شفائه للمرض، فقالت (متى ١٢ : ٢٢–٢٨) /٢٢ حِينَئِذٍ أُحْضِرَ إِلَيْهِ مَجْنُونٌ أَعْمَى وَأَخْرَسُ فَشَفَاهُ حَتَّى إِنَّ الْأَعْمَى الْأَخْرَسَ تَكَلَّمَ وَأَبْصَرَ. ٢٣ فَبُهِتَ كُلُّ الْجُمُوعِ وَقَالُوا: «أَلَعَلَّ هَذَا هُوَ ابْنُ دَاوُدَ ؟ » ٢٤ أَمَّا الْفَرِّيسِيُّونَ فَلَمَّا سَمِعُوا قَالُوا : هَذَا لَا يُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ إِلَّا بِبَعْلَزَبُولَ رَئِيسِ الشَّيَاطِينِ». ٢٥ فَعَلِمَ يَسُوعُ أَفْكَارَهُمْ وَقَالَ لَهُمْ: كُلُّ مَمْلَكَةٍ مُنْقَسِمَةٍ عَلَى ذَاتِهَا تُخْرَبُ وَكُلُّ مَدِينَةٍ أَوْ بَيْتٍ مُنْقَسِمٍ عَلَى ذَاتِهِ لَا يَثْبُتُ. ٢٦ فَإِنْ كَانَ الشَّيْطَانُ يُخْرِجُ الشَّيْطَانَ فَقَدِ انْقَسَمَ عَلَى ذَاتِهِ. فَكَيْفَ تَثْبُتُ مَمْلَكَتُهُ؟ ٢٧ وَإِنْ كُنْتُ أَنَا بِبَعْلَزَبُولَ أُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ فَأَبْنَاؤُكُمْ بِمَنْ يُخْرِجُونَ؟ لِذَلِكَ هُمْ يَكُونُونَ قُضَاتَكُمْ ! ٢٨ وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ أَنَا بِرُوحِ اللَّهِ أُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللَّهِ!(٥٢).

٣– الجن والشياطين في الإسلام

الإسلام يقدم تصورًا واضحًا للجن والشياطين بناءً على القرآن والسنة: الجن في القرآن: كائنات خُلقت من نار (الرحمن: ١٥)، ولها إرادة واختيار بين الإيمان والكفر (الجن: ١١).إبليس في الإسلام: كان من الجن وعصى الله برفض السجود لآدم (الكهف: ٥٠).الشياطين في الإسلام: هم الجن الكافرون الذين يتبعون إبليس ويسعون لإضلال البشر (الأنعام: ١١٢).

أما التصور الإسلامي لظهور الشيطان لإبراهيم الله وزوجه هاجر في قصة الذبح وردا على الفكر اليهودي فهي مختلفة ، فقد ذكر في قصة إبراهيم عليه السلام في القرآن : أن كعبا قال لأبي هريرة: ألا أخبرك عن إسحاق بن إبراهيم النبي؟ قال أبو هريرة بلى قال كعب: لما رأى إبراهيم ذبح إسحاق ، قال الشيطان: والله لئن لم أفتن عند هذا آل إبراهيم لا أفتن أحدا منهم أبدا، فتمثل الشيطان لهم رجلا يعرفونه، فأقبل حتى إذا خرج إبراهيم بإسحاق ليذبحه دخل على سارة امرأة إبراهيم، فقال لها: أين أصبح إبراهيم غاديا بإسحاق ؟ قالت سارة غدا لبعض حاجته، قال الشيطان: لا والله ما لذلك غدا به، قالت سارة: فلم غدا به؟ قال: غدا به ليذبحه قالت سارة ليس من ذلك شيء، لم يكن ليذبح ابنه! قال الشيطان : بلى والله ! قالت سارة فلم يذبحه؟ قال: زعم أن ربه أمره بذلك، قالت سارة: فهذا أحسن بأن يطيع ربه إن كان أمره بذلك. فخرج الشيطان من عند سارة حتى أدرك إسحاق وهو يمشي على إثر أبيه، فقال: أين أصبح أبوك غاديا بك ؟ قال: غدا بي لبعض حاجته، قال الشيطان: لا والله ما غدا بك لبعض حاجته، ولكن غدا بك ليذبحك، قال إسحاق: ما كان أبي ليذبحني! قال: بلى، قال: لم ؟ قال: زعم أن ربه أمره بذلك، قال إسحاق : فوالله لئن أمره بذلك ليطيعنه، قال: فتركه الشيطان وأسرع إلى إبراهيم، فقال: أين أصبحت غاديا بابنك؟ قال: غدوت به لبعض حاجتي، قال: أما والله ما غدوت به إلا لتذبحه، قال: لم أذبحه ؟ قال : زعمت أن ربك أمرك بذلك، قال: الله فوالله لئن كان أمرني بذلك ربي لأفعلن، قال: فلما أخذ إبراهيم إسحاق ليذبحه وسلم إسحاق، أعفاه الله وفداه بذبح عظيم ، واختلف أهل التأويل في المفدي من الذبح من ابني إبراهيم، فقال بعضهم : هو إسحاق. ذكر من قال ذلك: عن عكرمة، عن ابن عباس (وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ) [سورة الصافات آية ١٠٧] قال: هو إسحاق . (٥٣).

. والصحيح ما ذكره ابن كثير في تفسيره : فعن ابن عباس في تسمية الذبيح روايتان ، والأظهر إسماعيل، ثم علق بقوله : وهذه الأقوال – والله أعلم – كلها مأخوذة عن كعب الأحبار ، فإنه لما أسلم في الدولة العمرية جعل يحدث عمر ، رضي الله عنه عن كتبه ، فربما استمع له عمر ، رضي الله عنه ، فترخص الناس في استماع ما عنده، ونقلوا عنه غثها وسمينها ، وليس لهذه الأمة – والله أعلم – حاجة إلى حرف واحد مما عنده . وقد حكى البغوي هذا القول بأنه إسحاق عن عمر ، وعلي ، وابن مسعود، والعباس ، ومن التابعين عن كعب الأحبار ، وسعيد بن جبير ، وقتادة ، ومسروق ، وعكرمة، ومقاتل ، وعطاء ، والزهري ، والسدي – قال : وهو إحدى الروايتين عن ابن عباس. وقد ورد في ذلك حديث – لو ثبت لقلنا به على الرأس والعين ، ولكن لم يصح سنده (٥٤).وهنا يظهر التشابه بين الأساطير اليهودية والإسرائيليات التي ذكرت في كتب التفسير.

–ظهور الشيطان لإبراهيم –ع– قال :

إنه لما أري ذبح ابنه إسحاق قال الشيطان : إن لم أفتن هؤلاء عند هذه لم أفتنهم أبدا فخرج إبراهيم بابنه ليذبحه ، فذهب الشيطان فدخل على سارة ، فقال : أين ذهب إبراهيم بابنك؟ قالت : غدا به لبعض حاجته قال: لم يغد الحاجة ، وإنما ذهب به ليذبحه . قالت : ولم يذبحه ؟ قال : زعم أن ربه أمره بذلك. قالت: فقد أحسن أن يطيع ربه. فذهب الشيطان في أثرهما فقال للغلام: أين يذهب بك أبوك ؟ ، قال : لبعض حاجته. قال : إنه لا يذهب بك لحاجة ، ولكنه يذهب بك ليذبحك . قال : ولم يذبحني ؟ قال : زعم أن ربه أمره بذلك. قال: فوالله لئن كان الله أمره بذلك ليفعلن . قال : فينس منه فلحق بإبراهيم فقال : أين غدوت بابنك ؟ ،

قال الحاجة . قال : فإنك لم تغد به الحاجة ، وإنما غدوت به لتذبحه قال : ولم أذبحه؟ قال: تزعم أن ربك أمرك بذلك. قال: فوالله لئن كان الله أمرني بذلك لأفعلن . قال : فتركه ويئس أن يطاع "(٥٥).

ونرد على الفكر المسيحي ...وأما جهات الشيطان الثلاث فهي توافق العقيدة الإسلامية ، فالشيطان يدخل إلى الإنسان من الإسراف في الأكل والشرب وهي من رغبات الجسد ، قال تعالى إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا) [سورة الإسراء آية ٢٧] . ويدخل للإنسان في حبه للمال ، ونهى الإسلام عن الكبر لأن الكبر ، على الناس يؤدي إلى الكبر على أوامر الله تعالى قال الغزالي إنما ضرب إبليس بهذا مثلاً لهذا ، وما حكاه من أحواله إلا ليعتبر به فإنه قال : أنا خير منه ، وهذا الكبر بالنسب لأنه قال : أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ، فحمله ذلك على أن يمتنع من السجود الذي أمره الله تعالى ، وكان مبدؤه الكبر على آدم ، والحسد له ، فجره ذلك إلى التكبر على الله، فكان ذلك سبب هلاكه أبد الآباد ...

ونهى الإسلام عن التكبر في أكثر من موضع ، منها قوله تعالى : ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا) سورة الإسراء آية ٣٧) ، وبين سوء عاقبة المتكبرين فقال: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْمُتَكبرين [سورة الزمر اية ١٦٠ ، وقال : وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ) [سورة الأحقاف آية ٢٠) (٥٦).

وحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ – قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ – وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ شَيْخٌ زَانٍ وَمَلِكٌ كَذَّابٌ وَعَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ) (٥٧).

الفصل الثاني: بين الإيمان والأسطورة

١ – الإيمان الديني بالجن والشياطين

في الأديان السماوية، تعتبر الكائنات الروحية جزءًا من النظام الكوني، ولها أدوار مختلفة، من الإغواء إلى الحماية.الأديان تفرق بين الجن ككائنات لها إرادة حرة، وبين الشياطين التي تمثل قوى الشر المحضة (٥٨).

حكم الإيمان بالجن :

إن الجن عالم غيبي أخبرنا بوجوده الأنبياء، وتواترت به أخبارهم تواترا معلوما بالاضطرار، وجاء النص بذلك، وأجمع المسلمون كلهم على ذلك، فوجب ضرورة العلم بخلقهم، والتصديق بوجودهم، فمن أنكر الجن أو تأول فيهم تأويلا يخرجهم به عن هذا الظاهر فهو كافر، مكذب للقرآن (٥٩).

الأدلة على وجود الجن:

العلماء. قد دلت على وجود الجن نصوص الكتاب والسنة مع إجماع كافة

أولا: الأدلة من الكتاب :ورد ذكر الجن في القرآن في مواضع كثيرة، ومن ذلك:

١ – قوله تعالى : {وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ} [الأعراف: ١٧٩]

٢–قوله تعالى : {وَاذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ [الأحقاف: ٢٩]

٣–قوله: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} [الذاريات: ٥٦]

٤– وسميت سورة باسمهم، وهي سورة الجن، وأولها: {قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا} [الجن: ١].

٢ – الأساطير والموروثات الشعبية

في اليهودية، تأثرت صورة الجن بالأساطير البابلية والفارسية، مما أدى إلى ظهور مفاهيم مثل "الليليث" كروح شريرة. (٦٠)

في المسيحية، تأثرت بعض التصورات بالأساطير الأوروبية عن الكائنات الشريرة.

في الإسلام، دخلت مفاهيم شعبية مثل "العمار" و"القرين" ضمن المعتقدات المتداولة، رغم عدم وجودها بشكل صريح في النصوص الدينية. (٦١)

الفصل الثالث: تأثير الإيمان بالجن والشياطين على السلوك البشري

إبليس والشياطين والحكمة من خلقهم:

معنى إبليس والشيطان

إبليس: اسم أعجمي عند الأكثر، ولذلك لم ينصرف، وقيل: مشتق من الإبلاس، وأصل الإبلاس: اليأس، والحزن المعترض من شدة اليأس (٦٢).

وإبليس هو ذلك المخلوق من النار، والذي كان يجالس الملائكة ويتعبد معهم فلما أمر الله ملائكته بالسجود لآدم خالف أمر ربه وتكبر مدعيا أن النار التي خلق منها خير من

الطين الذي خلق منه آدم عليه السلام، فكان جزاؤه أن طرد من رحمة الله فسأل الله أن ينظره إلى يوم البعث، فأنظره الله عز وجل، وأخبر إبليس أنه سيبذل جهده في إضلال بني آدم، وقال: {فَبِعِزَّتِكَ لأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ} [ص: ٨٢ . وهؤلاء هم المستثنون في قوله تعالى : {إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلاً [الإسراء: ٦٥].

وأما الشيطان فأصله من (شطن) إذا تباعد؛ وذلك لبعده عن الخير أو رحمة الله تعالى. وقيل: أصله من (شيط) إذا احترق (٦٣).

قال ابن كثير : والشيطان في لغة العرب مشتق من شطن إذا بعد، فهو بعيد بطبعه عن طباع البشر، وبعيد بفسقه عن كل خير، وقيل: مشتق من شاط لأنه مخلوق من نار، ومنهم من يقول: كلاهما صحيح في المعنى، ولكن الأول أصح، وعليه يدل كلام العرب (٦٤).

والشيطان قد يطلق ويراد به إبليس خاصة، ويطلق ويراد به الواحد من الشياطين الذي هم كفرة الجن والمردة العتاة منهم، فالشيطان قسم من الجن(٦٥)

هل إبليس أبو الجن أو واحد منهم؟

على القول الراجح بأن إبليس لم يكن من الملائكة وذهب جمع من أهل العلم إلى أن إبليس أصل الجن، كما أن آدم أصل الإنس ومنهم ابن تيمية وابن القيم وابن حجر وابن عثيمين (٦٦).

هل كان إبليس من الملائكة؟

اختلف العلماء في إبليس هل كان من الملائكة أو لا؟ على قولين:

القول الأول : أن إبليس كان من الملائكة (٦٧). (وممن قال من السلف: إن إبليس كان من الملائكة: ابن مسعود في رواية عنه، وابن عباس، وسعيد بن المسيب، وقتادة، ومحمد بن إسحاق

وممن رجح ذلك مقاتل بن سليمان، وابن جرير، والسمعاني، والبغوي والقرطبي)(٦٨).

ومما احتج به أصحاب هذا القول استثناء إبليس من الملائكة في مواضع من القرآن، ومن ذلك قوله تعالى : {وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إلا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ} [البقرة: ٣٤]. قالوا : فدل ذلك على أنه من جنسهم فالاستثناء متصل.

القول الثاني وهو الراجح أن إبليس لم يكن من الملائكة (٦٩).

واحتجوا بقوله تعالى: {إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ}، وبقوله: {أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي} [الكهف: ٥٠] ولا ذرية للملائكة، وبقوله تعالى: {إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ} [الأعراف: ٢٧] ، وبإخباره أنه خلق إبليس من نار السموم، وصح عن النبي الله أنه قال: "خلقت الملائكة من نور ، والنور غير النار بلا شك ؛ فصح أن الجن غير الملائكة. (٧٠).

. وممن ذهب إلى ذلك: الزجاج، وابن حزم، وابن كثير، والشنقيطي، وابن عثيمين.وأجابوا عما احتج به أصحاب القول الأول بأن استثناء إبليس من الملائكة لا يعني أنه منهم، لأن هذا الاستثناء يسميه العلماء استثناء منقطعًا. (٧١)

الحكمة من خلق الشياطين :

إن في خلق إبليس وجنوده من الحكم ما لا يحيط بتفصيله إلا الله: فمنها : أن يكمل لأنبيائه وأوليائه مراتب العبودية بمجاهدة عدو الله وحزبه ومخالفته. ومنها : أنه سبحانه جعله عبرة لمن خالف أمره وتكبر عن طاعته وأصر على معصيته. ومنها : أنه محك امتحن الله به خلقه؛ ليتبين به خبيثهم من طيبهم، فإنه سبحانه خلق النوع الإنساني من الأرض، وفيها السهل والحزن والطيب والخبيث، فلا بد أن يظهر فيهم ما كان في مادتهم، فما كان في المادة الأصلية فهو كائن في المخلوق منها ، فاقتضت الحكمة الإلهية إخراجه وظهوره، فلا بد إذا من سبب يظهر ذلك وكان إبليس محكا يميز به الطيب من الخبيث. ومنها : أن يظهر كمال قدرته في خلق مثل جبريل والملائكة وإبليس والشياطين، وذلك من أعظم آيات قدرته ومشيئته وسلطانه، فإنه خالق(٧٢).

النتائج :

يمكن القول ان البحث توصل الى النتائج التالية:

أكد القرآن الكريم في كثير من آياته أن الجن مخلوقون قبل الإنس بمدة طويلة، وأنهم موجودون على الأرض قبل الإنس أيضا .

(٢) قيل: الجان: هو إبليس. وقالَ بَعْضُهُمْ: الجان: هو أبو الجن، وإبليس هو أبو الشياطين؛ سموا شياطين لتمردهم في فعلهم

(٣) ذكر القرآن الكريم أن الجن مخلوقون من النار، والإنس من الطين.

(٤) ورد ذكر الجن في قصص ثلاثة من الأنبياء السابقين، وهم سيدنا آدم، وسيدنا موسى، وسيدنا سليمان عليهم وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام.

(٥) ذكر القرآن الكريم أن سيدنا سليمان عليه السلام قد تميز عن غيره من البشر بحكمه على الجن، فقد كانوا خدما له، يبنون له ما يشاء.

(٦) ذكر القرآن الكريم أن بعض البشر يعبدون الجن ويعظمونهم، ويخشونهم، وأن الجن سيتبرأون منهم يوم القيامة

الخاتمة:

المرء في الغالب يتشوق إلى مغرفة ما غاب عنه، ومن ذلك عالم الجن لا سيما أنه تنسج حوله الحكايات الغريبة، فهل يستفيد منهم

بني الإنسان في خير أو شر ؟ وهل يستشرف منهم المستقبل ؟ ويعلم عن طريقهم الغيب؟ من مسكن الجن وطعامهم، ورسلهم، وتشكلهم، وهل هم محاسبون، وهل يراهم بنو الإنسان، وهل يستطيعون أذية الإنس... وغير ذلك من المسائل المهمة حول الجن. جاء ذلك في نسق جميل مصحوب بالدليل المبين. وفي ختام البحث: يتبين من خلال البحث أن الجن والشياطين في الأديان السماوية يمثلون عنصرًا مشتركًا، لكن هناك فروقًا جوهرية في المفاهيم بين الديانات. كما أن الموروثات الشعبية والأساطير أثرت بشكل كبير على التصورات الحديثة لهذه الكائنات. ويبقى التساؤل: إلى أي مدى يمكن الفصل بين العقيدة الحقيقية والمعتقدات الشعبية في هذا المجال؟

المصادر والمراجع

القران الكريم

١- ينظر : مقاييس اللغة (١/٤٢١) الغريبين في القرآن والحديث (١/٣٧٨) النهاية في الغريب (١/٣٠٧) المصباح المنير (١/١١٢). .

٢- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (١١/١١٧).

٣- قال الشافعي: من زعم من أهل العدالة أنه يرى الجن أبطلت شهادته؛ لأن الله عز وجل يقول: إنَّه يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حيث لا ترونهم) [الأعراف: ٢٧ إلا أن يكون نبيا. أحكام القرآن (٢/١٩٤). ٤- تفسير سفر أيوب : القمص تادرس يعقوب ملطي ، ج١،الطبعة الاولى ،٢٠٠٥،القاهرة، ص٤٩٩

٥-المصدر نفسه : ص٤٩٩

٦-المصدر نفسه:ص٦٤٢

٧-آكام المرجان في أحكام الجان لمحمد بن عبد الله الشبلي ، الناشر : مكتبة القرآن، مصر القاهرة.:ص٥٠٠

٨- قاموس الكتاب المقدس :ص٦٢٠

٩- السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم – وليم مارش، المطبعة الاميركانية في بيروت ١٩١٨-١٩٢١ج٢/١٠٩ص- ١١٤ص.

١٠- موسوعة المصطلحات اليهودية ، رشاد الشامي : ص٢٣٠.

١١- موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية عبد الوهاب المسيري ،ج١٤/ص٣٠٦.

١٢- تفسير الكتاب المقدس - الموسوعة الكنسية لتفسير العهد القديم: كنيسة مارمرقس بمصر الجديدةالعدد ٢٨ – تفسير سفر العدد : ص٥٨

١٣-شرح سفر اللاويين:السّنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم ،للقس . وليم مارش ،اَلأَصْحَاحُ ٱلسَّادِسُ عَشَرَ ،ص٨.

١٤- شرح سفر اللاويين:السّنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم ،للقس . وليم مارش ،اَلأَصْحَاحُ ٱلسَّادِسُ عَشَرَ ،ص١٠

١٥- شرح سفر اللاويين:السّنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم ،للقس . وليم مارش ،اَلأَصْحَاحُ ٱلسَّادِسُ عَشَرَ ،ص٢٦

١٦- ينظر تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير ج ٣ ص ٣٤٤ ، جامع البيان ، الطبري ج ١٢ / ص ١٣١

١٧- رواه الطحاوي في مشكل الآثار (٩٥/٤) ورواه الطبراني في الكبير (٢١٤/٢٢) وقال الشيخ الألباني في المشكاة (١٢٠٦/٢ رقم ٤١٤٨) : ورواه الطحاوي وأبو الشيخ بسند صحيح .

١٨- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ، لابن حبان ٢، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م تحقيق شعيب الأرنؤوط ، قال شعيب الأرنؤوط : إسناده قوي ج ١٤ / ص ٢٦.)

١٩- جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري ، ج ٢٤ / ص ٧٠٩.

٢٠- تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج ٥ / ص ٤٩٢، وصححه الألباني في كتابه صحيح وضعيف سنن أبي داود ج ٤ / ص ٥٢ رقم (١٥٥٢)

٢١- شرح سفر اللاويين:السّنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم ،للقس . وليم مارش ،اَلأَصْحَاحُ التاسع عَشَرَ ،ص٣١.

٢٢- السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم – وليم مارش، المطبعة الاميركانية في بيروت ١٩١٨-١٩٢١ج ٢ ص ١٤١

٢٣- السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم – وليم مارش، المطبعة الاميركانية في بيروت ١٩١٨-١٩٢١ج ٢ ص ١٤٦.

٢٤- شرح سفر اللاويين:السّنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم ،للقس . وليم مارش ،اَلأَصْحَاحُ عشرون ،ص٢٧.

٢٥- السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم – وليم مارش، المطبعة الاميركانية في بيروت ١٩١٨-١٩٢١ج ٢ ص ١٤٩ .

٢٦- الكتاب المقدس - العهد القديم:سفر التثنية وتثنية الاشتراع ، اصحاح ١٨ ، ص١٠-١١.

٢٧-الفتوحات المكية - ابن العربي - ج ٤ - ص٤٢٩

٢٨-الكافي - الشيخ الكليني - ج ١ - ص١٢١

٢٩- ينظر: السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم - وليم مارش، المطبعة الاميركانية في بيروت ١٩١٨-١٩٢١، ج ٢ / ٤٣٥.

٣٠- ينظر التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، ماستر ميديا، ص ٦٢٦.

٣١- ينظر:المصدر نفسه، ص ٨٣٤.

٣٢- تفسير الكتاب المقدس - العهد القديم - القمص تادرس يعقوب سلسلة "من تفسير وتأملات الآباء الأولين" ملوك الثاني ٦ - تفسير سفر الملوك الثاني، ص٢١

٣٣- الإصحاح الثالث والثلاثون- سفر أخبار الأيام الثاني - القمص أنطونيوس فكري: ص٢٣

٣٤- الإصحاح الثالث والثلاثون- سفر أخبار الأيام الثاني - القمص أنطونيوس فكري: ص٢٨

٣٥- مخطوطات البحر الميت وجماعة قمران : دكتور اسد رستم ، ٢٠١٢، ص١٢٢.

٣٦- موسوعة المصطلحات اليهودية ، رشاد شامي، ص ٩٤.

٣٧- السنن القويم ، ج ٢ ص١٤٩.

٣٨- مسند أحمد ، ج ٢٠ ص ٣١٥ ، وصححه الألباني في شرح العقيدة الطحاوية ، ط ٢، ١٤١٤هـ ، المكتب الإسلامي بيروت ، ص ٣٦.

٣٩- صحيح البخاري ، صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل البخاري،دار ابن كثير - لبنان _ بيروت،٢٠١٨، ج ٥ / ص ٢١٧٣.

٤٠- صحيح البخاري، كتاب الطب ، باب لا عدوى رقم (٥٤٤٠) ج ٥ / ص ٢١٧٨ أخرجه مسلم في كتاب السلام باب الطيرة والفال وما يكون فيه من الشؤم رقم (٥٩٣١) صحيح مسلم ، ج ٧ / ص ٣٢.

٤١-- تفسير الكتاب المقدس - العهد القديم - القمص تادرس يعقوب سلسلة "من تفسير وتأملات الآباء الأولين" سفر التكوين ج١، ص٢٢.

٤٢- ينظر: أساطير اليهود، لويس جنز برج ج ١ ص ٢٤٦-٢٤٨ .

٤٣- المصدر نفسه ، ج ١ ص ٢٥١.

٤٤- المصدر نفسه ، ج ١ ص ٢٥٢.

٤٥-الجن بين القران الكريم والكتاب المقدس ، د.طلال الجميلي ،ص٢٩٠.

٤٦-المصدر نفسه : ص٢٩٠.

٤٧-المصدر نفسه : ص٢٩١.

٤٨- التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، ص ١٨٠

٤٩- التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، ص ١٨١

٥٠-موسوعة الكتاب المقدس: و ، ص٤٢٦.

٥١- المصدر نفسه: و، ص٤٢٧.

٥٢- ينظر: مقارنة بين الاناجيل الأربعة،د. محمد علي الخوالي ،ص١١٩-١٢٠

٥٣-جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري، ج ٢١ / ص ٨٠.

٥٤- تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير ، ج ٧ / ص ٣٣.

٥٥-تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير ، ج ٧ / ص ٢٩ .

٥٦- إحياء علوم الدين، للغزالي ج ٣ ص ٢٩٩ .

٥٧- أخرجه مسلم في كتاب الإيمان باب بيان غلظ تحريم اسبال الأزار، حديث رقم (١٠٧) ج ١ / ص٧٢.

٥٨- ينظر: العقائد الإسلامية (ص: (١٣٣)، وعالم الجن في ضوء الكتاب والسنة (ص: ٨).

٥٩- ينظر : الفصل (٥/٩)، ومجموع الفتاوى (١٩/١٠)، ومجلة المنار (٦/٢٦٦)، وفتاوى نور على الدرب للعثيمين (١/١٨٩).

٦٠- المعتقدات لدى الشعوب : جفري بارندر ،جامعة لندن ، ص١٢٥.

٦١- المصدر نفسه : ص١٢٥

٦٢- ينظر: غريب القرآن لابن قتيبة ،ص: ٢٣، وغريب القرآن للسجستاني ،ص: ٩٧، ومقاييس اللغة (١/٣٠٠)، والمفردات (ص: ١٤٣)، والمصباح المنير (١/٣٦٤)، وفتح الباري (٦/٣٣٩).

٦٣-ينظر : مقاييس اللغة : ٢٣٤/٣، والمفردات، ص: ٤٥٤، والتبيان لابن الهائم ص: ٥١.

٦٤-تفسير ابن كثير - تفسير القرآن العظيم لأبي الفداء بن كثير، الناشر : دار طيبة الثانية : ١٤٢٠،ص ١/١١٥

٦٥-عالم الجن في ضوء الكتاب والسنة لعبد الكريم عبيدات، دار إشبيليا الرياض، الثانية: ١٤١٩هـ. ص٥٤

٦٦-طريق الهجرتين وباب السعادتين لابن قيم الجوزية، الناشر: دار السلفية القاهرة الثانية: ١٣٩٤هـ، ص: ٦١١، - فتح الباري شرح صحيح البخاري: لابن حجر العسقلاني، الناشر: دار المعرفة بيروت: ١٣٧٩ هـ ، ص ٣٦٩/٦، ونسبه القاضي عياض للأكثر.

٦٧- الحبائك في أخبار الملائك للسيوطي، الناشر : دار الكتب العلمية بيروت الأولى : ١٤٠٥ هـ. ص٢٥٣.

٦٨- ينظر تفسير الطبري :١/٥٣٥، وتفسير ابن أبي حاتم :٧/٢٣٦٦، وتفسير ابن الجوزي :١/٥٤.

٦٩-ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان، ٢/٥٨٩، وتفسير الطبري: ١/ ٥٤٣، ، وتفسير السمعاني ١/٦٧ وتفسير البغوي :١/١٠٤، وتفسير القرطبي :١/٢٩٤.

٧٠- ينظر: تفسير الطبري: ١/٥٣٩، وتفسير ابن أبي حاتم :٧/٢٣٦٦، وتفسير ابن الجوزي ١/٥٤.

٧١- ينظر: معاني القرآن للزجاج :١/١١٤. والفصل :٤/٢٨، وتفسير ابن كثير :٥/١٦٧، وأضواء البيان :٣/٢٩٠، وتفسير ابن عثيمين - سورة الكهف ص: ٩١.

٧٢- ينظر: الفصل :٤/٢٨، والإشارات الإلهية إلى المباحث الأصولية :٢/٤٢٦، ومجموع فتاوى ابن عثيمين :١/٢٨٦.